

## الدرس الثالث

### اسم الإشارة

#### زيارة للعمرة

وصل زيادٌ من الرباط إلى مطار جدة لأداء العمرة، فوجد صديقه خالداً في انتظاره، فركبا السيارة معاً إلى مكة. وعند وصولهما قال خالد: هذه مكة المكرمة مهبط النبوة، وهذا بيت الله الحرام، وتلك هي الكعبة المشرفة قبلت المسلمين في جميع أنحاء العالم، وذلك باب السلام، وهذا مقام إبراهيم، وهذان المكانان الصفا والمروة يسعى بينهما الحجاج سبعة أشواط، وهاتان المذنبتان من مآذن البيت الحرام يُسمع منهما الأذان لكل صلاة، وهؤلاء مسلمات طائفات بالكعبة، وهؤلاء الرجال مطوفون يُساعدون الناس في أداء العمرة.

أدى زيادُ العمرة، ومكث بمكة أسبوعاً عند خالد، ثم رجع إلى الرباط سعيداً بزيارة بيت الله الحرام.

#### مناقشة للفهم

- ١ - من أي بلد جاء زيادٌ إلى جدة؟
- ٢ - من كان في انتظاره هناك؟
- ٣ - لماذا سافر زيادٌ إلى مكة؟

#### اقرأ

- ١ - هذا بيت الله الحرام.
- ٢ - هذه مكة المكرمة.

- ٣ - هذان المكانان الصفا والمروة .
- ٤ - هاتان المئذنتان من مآذن البيت الحرام .
- ٥ - هؤلاء الرجال مطوفون .
- ٦ - هؤلاء مسلمات طائفات بالكعبة .
- ٧ - ذلك باب السلام .
- ٨ - تلك هي الكعبة المشرفة قبلة المسلمين .

### الشرح

في الأمثلة السابقة الكلمات التي تحتها خط (أسماء) تُشير إلى الأشياء أو الأشخاص لتحديدّها، فهي (أسماء للإشارة).  
 ففي المثال ١ كلمة (هذا) تُشير إلى مفرد مذكر هو (بيت الله) فهي اسم إشارة.  
 وفي المثال ٢ كلمة (هذه) تُشير إلى مفردة مؤنثة هي (مكة) فهي اسم إشارة.  
 وفي المثال ٣ كلمة (هذان) تُشير إلى مثنى مذكر هو (المكانان) فهي اسم إشارة.  
 وفي المثال ٤ كلمة (هاتان) تُشير إلى مثنى مؤنث هو (المئذنتان) فهي اسم إشارة.  
 وفي المثال ٥ كلمة (هؤلاء) تُشير إلى جمع مذكر هو (الرجال) فهي اسم إشارة.  
 وفي المثال ٦ كلمة (هؤلاء) تُشير إلى جمع مؤنث هو (مسلمات) فهي اسم إشارة.  
 وفي المثال ٧ كلمة (ذلك) تُشير إلى مفرد مذكر هو (باب السلام) فهي اسم إشارة.  
 وفي المثال ٨ كلمة (تلك) تُشير إلى مفردة مؤنثة هي (الكعبة) فهي اسم إشارة.

وهكذا تلاحظ أن للإشارة أسماء منها:

أ - (هذا - هذه - هذان - هاتان - هؤلاء)

ب - (ذلك - تلك - أولئك) وتُستعمل للإشارة إلى البعيد.

## د - ملاحظات نحوية: أسماء الإشارة (١)

### İŞÂRET İSİMLERİ (1)

Çoğu dilde olduğu gibi, Arapçada da canlı/cansız varlıkları göstermek için bir takım özel kelimeler kullanılır. Arapçada marife/belirli isimler arasında sayılan işaret isimleri, tesniye/ikil kullanımları dışında mebni/sonu değişmeyen kelimeler grubuna dâhildir. İsm-i işaretin gösterdiği isme muşârun ileyh/gösterilen denir. İsm-i işaretin eril veya dişil; tekil, ikil veya çoğul formlarından hangisinin kullanılacağı, işaret edilen ismin cinsiyetine ve sayısına göre belirlenir. Örneğin, tekil-müzekker bir isme işaret edilmek isteniyorsa, tekil-müzekker ism-i işaret formu kullanılmalı, diğerlerinde de bu ayrıma dikkat edilmelidir. İşaret isimleri ayrıca, yakın veya uzak varlıkları göstermeleri bakımından da iki kısma ayrılırlar. Bu dersimizde yakın varlıkları göstermek için kullanılan ism-i işaretleri ele alacağız.

Çoğul	İkil	Tekil	Cinsiyet
هؤلاء	هَذَانِ-هَذَيْنِ	هَذَا	Eril
هؤلاء	هَآئَانِ-هَآئَيْنِ	هَذِهِ	Dişil
Bunlar/Şunlar	Bu/Şu ikisi	Bu/Şu	Anlam

Tablodan da anlaşıldığı gibi, işaret isimlerinin çoğul formu müzekker ve müennes kelimeler için aynıdır. Yukarıda da değinildiği üzere, işaret isimlerinin ikil formları dışında bütün kullanımları mebnidir. Cümlede hangi konumda (ref-nasb-cer) gelirse gelsinler, sonları değişmez. Bir örnekle gösterecek olursak:

هَذَا كِتَابٌ - اشْتَرَيْتُ هَذَا الْكِتَابَ - فِي هَذَا الْكِتَابِ مَعْلُومَاتٌ مُفِيدَةٌ

Bu üç cümlede geçen işaret ismi, birincide mübteda olduğu için ref, ikincide mef'ul olduğu için nasb, son cümlede ise harf-i cerrden sonra geldiği için cer konumlarında bulunduğu halde formu değişmemiş, yani mebni kalmıştır. İkinci ve üçüncü cümlelerde ism-i işaretten sonra gelen harfi tarifli kelimeler (muşârun ileyhler), sıfat veya bedel olarak değerlendirilmektedir.

## ه - تَحْلِيلُ بَعْضِ جُمَلِ النَّصِّ

١- وَهَذِهِ الصُّورَةُ التَّامَّةُ لِفُصْحَانَا لَمْ تَصِلْ إِلَيْهَا إِلَّا بَعْدَ مَرَّاحِلَ طَوِيلَةٍ مِنَ التَّمَوُّ وَالنَّطَوُّ.

Bu cümle, ism-i işaretle, kısaca isimle başladığı için bir isim cümlesidir. (هذه) mübtedâ, (لَمْ تَصِلْ) ile başlayan fiil cümlesi de haberdir. İsm-i işaretten sonra gelen harf-i tarifli isimlerin değerlendirilmesinde görüş ayrılığı bulunsa da, genelde, harf-i tarifli isim müştakka sıfat, câmidse bedel veya atf-ı beyan olarak kabul edildiği söylenebilir. (الصورة) mevsuf, (التامة) ise sıfattır. Haber kısmında menfi/olumsuz istisnâ üslubu kullanılmıştır.

٢- لَيْسَتْ الْإِجَابَةُ عَلَى هَذَا السُّؤَالِ سَهْلَةً يَسِيرَةً، لِسَبَبٍ بَسِيطٍ أَوْ طَبِيعِيٍّ.

Kâne ve benzerlerinden kabul edilen (ليس), işlev itibariyle eksik fiiller anlamına gelen nâkis fiiller grubuna dâhildir. Buradaki eksiklikten kasıt, fiil olması hasebiyle fâil ve meful alması gerekirken, isim cümlesinin başına geçip onun mübtedâ ve haberini sahiplenmesidir. (ليس) de diğer kardeşleri gibi isim cümlesinin mübtedâsını olduğu gibi (merfû) bırakır, haberini nasb eder. Bu cümlede (الْإِجَابَةُ) leyse'nin ismi, (سَهْلَةً) haberidir. (يَسِيرَةً) ise ikinci sıfattır. (بَسِيطٍ) kelimesi de (سَبَبٍ)'in sıfatıdır. (أَوْ) atıf harfi, (طَبِيعِيٍّ) ise matufdur.

٣- وَقَدْ رَأَيْنَا نَمَازِجَ مِنْهَا فِي نُقُوشٍ كُتِبَتْ بِأَبْجَدِيَّةٍ مُشْتَقَّةٍ مِنْ أَبْجَدِيَّةِ الْمَسْنَدِ الْجَنُوبِيِّ.

Fiil cümlesine (قد) ile başlanmış; bilindiği gibi (قد) genel olarak, mâzi fiilin başında tahkik/kesinlik, muzari fiilin başında ise ihtimal/olasılık bildirir. Fiil cümlesinin fâili muttasıl merfû zamir olarak fiile bitişmiş (نَا)'dır. Meful ögesi olan (نَمَازِجَ) kelimesi, (نَمُودَجِ)'in mükesser/kuralsız çoğuludur. (نُقُوشِ) ifadesinden sonra gelen fiil cümlesi sıfattır. (أَبْجَدِيَّةٍ) mevsuf, (مُشْتَقَّةٍ) da sıfattır. İkinci (أَبْجَدِيَّةٍ) kelimesi muzaf, (الْمَسْنَدِ) muzafun ileyh ve aynı zamanda mevsuf, (الْجَنُوبِيِّ) de sıfattır.

٤- مَنْ يَرْجِعُ إِلَى هَذِهِ النُّقُوشِ يَجِدُهَا تَقْتَرِبُ اقْتِرَابًا شَدِيدًا مِنْ فُصْحَانَا.

Cümleye, iki fiili de cezm eden şart edatlarından olan (مَنْ) ile başlanmış. (يَرْجِعُ) şart fiili (يَجِدُهَا) ise cevabıdır. Görüldüğü (مَنْ) edatı her iki fiili de

mezcûm kılmıştır. Bu edat aynı zamanda cümlenin mübtedası konumundadır. Haberi ise şart cümlesidir. Cevap cümlesinin sonundaki (هَآ) zamiri (النقوش) 'a dönmektedir. (تَقْتَرِبُ) fiilinden sonra gelen (اِقْتَرَابًا) ifadesi, fiilin mastarından üretilen bir meful olduğu için meful-u mutlak ve fiilin anlamını pekiştirmek için getirilmiştir. Aynı zamanda mevsuf olan bu ögeden sonra gelen (شَدِيدًا) ise sıfattır.

هـ - فَقَدْ هَاجَمَ الْجَيْشُ الْيَمَنَ وَاسْتَوْلَوْا عَلَيْهَا فِي أَوَاسِطِ الْقَرْنِ الرَّابِعِ لِمُدَّةِ عِشْرِينَ عَامًا.

Yine (قد) ile başlayan bir cümle ile karşı karşıyayız. Yukarıda söylediklerimiz burası için de geçerlidir. Fiil cümlesinin fâili (الْجَيْشُ), mefulü ise (الْيَمَنُ)'dir. Vav harfi ile atıf yapılarak (اسْتَوْلَوْا) fiili (هَاجَمَ) fiiline bağlanmıştır. İkinci fiilin, birincinin aksine çoğul kalıbında gelmesinin sebebi, matuf olan fiilin sayı bakımından önceki fiilin (matuf aleyhin) failine uyma zorunluluğudur. (الرَّابِعِ) sıra sayı sıfatı olduğu için kendisinden önceki isme uymuştur. (عَامًا) ise sayı temyizidir. Hatırlanacağı üzere, 11-99 arası sayıların temyizi müfred-mansub gelmektedir.

## الدرس الثاني

أ - النَّصُّ (١٨)

### اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ وَاللُّغَاتُ الْأُخْرَى<sup>23</sup>

اتَّصَلَ الْعَرَبُ فِي جَاهِلِيَّتِهِمْ، بِالْأُمَّمِ الْمَجَاوِرَةِ لَهُمْ، كَالْفُرْسِ وَالْأَحْبَاشِ وَالرُّومِ وَالسَّرِّيَّانِ وَالنَّبَطِ وَغَيْرِهِمْ، وَاحْتَكَّتْ لُغَتُهُمُ الْعَرَبِيَّةُ بِلُغَاتِ هَذِهِ الْأُمَّمِ جَمِيعًا، وَهَذَا أَمْرٌ طَبِيعِيٌّ؛ فَإِنَّهُ "مِنَ الْمُتَعَدِّرِ أَنْ تَظَلَّ لُغَةٌ بِمَا مَنَ مِنَ الْإِحْتِكَائِ بِلُغَةٍ أُخْرَى"، كَمَا أَنَّ "تَطَوُّرَ اللُّغَةِ الْمُسْتَمِرَّ، فِي مَعزِلٍ عَنِ كُلِّ تَأْثِيرٍ خَارِجِيٍّ، يُعَدُّ أَمْرًا مِثَالِيًّا، لَا يَكَادُ يَتَحَقَّقُ فِي آيَةٍ لُغَةٍ، بَلْ عَلَى الْعَكْسِ مِنْ ذَلِكَ، فَإِنَّ الْأَثَرَ الَّذِي يَقَعُ عَلَى لُغَةٍ مَا مِنْ لُغَاتٍ مُجَاوِرَةٍ لَهَا، كَثِيرًا مَا يَلْعَبُ دَوْرًا هَامًّا فِي التَّطَوُّرِ اللُّغَوِيِّ؛ ذَلِكَ لِأَنَّ احْتِكَائَ اللُّغَاتِ ضَرُورَةٌ تَارِيخِيَّةٌ، وَاحْتِكَائَ اللُّغَاتِ يُؤَدِّي حَتْمًا إِلَى تَدَاخُلِهَا".

وَيَعْنِي هَذَا إِقْتِرَاضَ هَذِهِ اللُّغَاتِ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ، وَتَأْثِيرَ إِحْدَاهُمَا فِي الْأُخْرَى. وَهَذَا مَا حَدَثَ لِلُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، مَعَ جَارَاتِهَا مِنَ اللُّغَاتِ الْأُخْرَى، فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ الْمَبَكَّرِ، وَلَا يَعْنِينَا هُنَا بِالطَّبَعِ، أَنْ نَبْحَثَ أَثَرَ الْعَرَبِيَّةِ فِي هَذِهِ اللُّغَاتِ، بِقَدْرِ مَا يَعْنِينَا الْكَشْفُ عَنِ أَثَرِ هَذِهِ اللُّغَاتِ فِي الْعَرَبِيَّةِ.

"وَأَهْمُ نَاحِيَةٍ يَظْهَرُ فِيهَا هَذَا التَّأْثِيرُ، هِيَ النَّاحِيَةُ الْمُتَعَلِّقَةُ بِالْمَفْرَدَاتِ؛ ففِي هَذِهِ النَّاحِيَةِ عَلَى الْأَخْصِ، تَنْشِطُ حَرَكََةُ التَّبَادُلِ بَيْنَ اللُّغَاتِ، وَيَكْثُرُ اقْتِبَاسُهَا مِنْ بَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ". وَيُطْلَقُ عَلَى مِثْلِ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ، الَّتِي أَخَذَتْهَا الْعَرَبِيَّةُ مِنَ اللُّغَاتِ الْمَجَاوِرَةِ، إِسْمٌ: "الْكَلِمَاتُ الْمَعْرَبَةُ"، كَمَا يُطْلَقُ عَلَى عَمَلِيَّةِ الْأَخْذِ هَذِهِ، إِسْمٌ: "التَّعْرِيبُ". وَيَعْنِي هَذَا أَنَّ تِلْكَ الْكَلِمَاتِ الْمُسْتَعَارَةَ فِي الْعَرَبِيَّةِ، لَمْ تَبْقَ عَلَى حَالِهَا تَمَامًا، كَمَا

<sup>23</sup> Abdu't-Tevvâb, Ramadân. *Fusûl fi Fikhi'l-'Arabiyye*, Mektebetu'l-Hâncî, Kahire 1999, s. 358-361.

كَانَتْ فِي لُغَاتِهَا، وَإِنَّمَا حَدَّثَ فِيهَا أَنْ طَوَّعَهَا الْعَرَبُ لِمَنْهَجِ لُغَتِهِمْ، فِي أَصْوَاتِهَا  
وَبَنِيَّتِهَا وَمَا شَاكَلَ ذَلِكَ. وَهَذَا هُوَ مَعْنَى: "التَّعْرِيبُ".

وَلَيْسَ هَذَا الْأَمْرُ بَدْعًا فِي الْعَرَبِيَّةِ؛ "إِذْ تَخَضَعُ فِي الْعَالِبِ الْكَلِمَاتُ الْمُقْتَبَسَةُ،  
لِلْأَسَالِيبِ الصَّوْتِيَّةِ فِي اللُّغَةِ الَّتِي اقْتَبَسَتْهَا، فَيَنَالُهَا كَثِيرٌ مِنَ التَّحْرِيفِ فِي أَصْوَاتِهَا  
وَطَرِيقَةِ نُطْقِهَا، وَتَبْعُدُ فِي جَمِيعِ هَذِهِ النَّوَاحِي عَنِ صُورَتِهَا الْقَدِيمَةِ".

وَكَانَ هَذَا دَأْبَ الْعَرَبِ فِي جَاهِلِيَّتِهِمْ، تَجْرِي عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ بَعْضُ الْأَلْفَاطِ،  
الَّتِي يَحْتَاجُونَ إِلَيْهَا، مِنْ لُغَاتِ الْأُمَمِ الْمُجَاوِرَةِ لَهُمْ، بَعْدَ أَنْ يَنْفُخُوا فِيهَا مِنْ رُوحِهِمِ  
الْعَرَبِيَّةِ، وَيَتَلَقَّفُهَا الشُّعْرَاءُ مِنْهُمْ، فَيُدْخِلُونَهَا فِي أَشْعَارِهِمْ وَأَرْجَازِهِمْ؛ فَهَذَا هُوَ  
الْأَعَشَى مَيْمُونُ بْنُ قَيْسٍ، يُكْثِرُ فِي شِعْرِهِ ذِكْرَ: الْيَرْدَنْجِ، وَالْدِيَابُودِ، وَإِسْتَارِ،  
وَالْإِسْفَنْطِ، وَالْبُسْتَانِ، وَالْبُوصِيِّ، الْبُرْجَانِ، وَالْجُلْسَانَ، وَالْبَنْفَسَجِ، وَالْمَرْزُجُوشِ،  
وغير ذلك. كَمَا يَشِيْعُ فِي شِعْرِ عَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ ذِكْرُ: الْإِبْرِيْقِ، وَالْجُوْذَرِ، وَالْخِوَانِ،  
وَالدَّخْدَارِ، وَالْمَرْزُبَانِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ.

وَلَا نُطِيلُ فِي ذِكْرِ الْأَمْثَلَةِ مِنْ شِعْرِ الشُّعْرَاءِ، فِي تِلْكَ الْعُصُورِ الْقَدِيمَةِ، فَإِنَّكَ  
إِنْ طَالَعْتَ شِعْرَ أَحَدِهِمْ، اسْتَوْفَقَكَ فِيهِ هُنَا وَهُنَاكَ، لَفْظَةً مِنْ تِلْكَ الْأَلْفَاطِ الْمَعْرَبَةِ.

وَقَدْ طَالَ الْأَمْدُ عَلَى كَثِيرٍ مِنْ هَذِهِ الْأَلْفَاطِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَأَلْفَ النَّاسِ  
اسْتِعْمَالُهَا، وَصَارَتْ جُزْءًا مِنْ لُغَتِهِمْ، وَرُبَّمَا نَسُوا أَصْلَهَا فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَحْيَانِ،  
وَجَاءَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ، فَأَنْزَلَهُ اللَّهُ بِهَذِهِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، الَّتِي أَصْبَحَ بَعْضُ هَذَا الْمَعْرَبِ مِنْ  
مُقَوِّمَاتِهَا، فَجَاءَ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ تِلْكَ الْأَلْفَاطِ، الَّتِي عَرَّبَهَا الْقَوْمُ مِنْ لُغَاتِ الْأُمَمِ  
الْمُجَاوِرَةِ.

وَكَانَ السَّلْفُ الصَّالِحُ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ، يُدْرِكُ ذَلِكَ تَمَامًا؛ فَقَدْ "رُويَ  
عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَمُجَاهِدٍ وَعِكْرَمَةَ وَغَيْرِهِمْ، فِي أَحْرَفٍ كَثِيرَةٍ (مِنْ الْقُرْآنِ) أَنَّهُ مِنْ  
غَيْرِ لِسَانِ الْعَرَبِ؛ سِجِّيلٌ، وَالْمِشْكَاةُ، وَالْيَمِّمُ، وَالطُّورُ، وَأَبَارِيقُ، وَإِسْتَبْرَقُ، وَغَيْرِ  
ذَلِكَ".

ولكن قول الله سبحانه وتعالى، في القرآن الكريم: "إنا جعلناه قرآناً عربياً" وقوله تعالى: "بلسانٍ عربيٍّ مبين"، جعل طائفة من مفكري الإسلام، تذهب إلى إنكار وقوع المعرب في كتاب الله؛ فهذا أبو عبيدة معمر بن المثنى، يقول: "من زعم أن في هذا القرآن لساناً سوى العربية، فقد أعظم على الله القول".

كما يقول أبو بكر ابن الأثيري: "وقال بعض المفسرين: صرهن معناه: قطع أجنحتهن، وأصله بالنبطية: صرية. ويحكى هذا عن مقاتل ابن سليمان، فإن كان أثر هذا عن أحد من الأئمة، فإنه مما اتفقت فيه لغة العرب ولغة النبط؛ لأن الله عز وجل، لا يخاطب العرب بلغة العجم؛ إذ بين ذلك في قوله جل وعلا: إنا جعلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون".

وقد وازن أبو عبيد القاسم بن سلام، بين رأي شيخه أبي عبيدة، ورأي السلف الصالح، وانتهى إلى القول بعربية هذه الألفاظ، بعد أن عربتها العرب، فقال: "فهؤلاء أعلم بالتأويل من أبي عبيدة، ولكنهم ذهبوا إلى مذهب، وذهب هذا إلى غيره. وكلاهما مصيب إن شاء الله؛ وذلك أن هذه الحروف، بعبر لسان العرب في الأصل، فقال أولئك على الأصل، ثم لفظت به العرب بألسنتها، فعربته فصار عربياً بتعريبها إياه، فهي عربية في هذه الحال، أعجمية الأصل".

## ب - مفردات النص

الأحباش "Habeşliler"; (kuralsız çoğul isim), (حبش)

واحتكت "temas, ilişki kurmak"; (dişil/ mâzi), (حك)

المتعذر "zor, imkânsız"; (ism-i fâil), (عذر)

مأمن "güvenilir, emin yer"; (ism-i mekân), (أمن)

معزل "inziva, uzlet yeri"; (ism-i mekân), (عزل)

مثالي "ideal, tipik, örnek"; (ism-i mensûb), (مثل)

يكاد "neredeysel"; (eril/muzârî), (كاد)